١٤

محنة الأشاعرة في خراسان
(٤٤٥-٤٥٦هـ/١٠٥٣-١٠٦٣م)

أ.م.د. أسماء عبد الله غني

كلية الآداب/ جامعة بغداد – قسم التاريخ

المقدمة

يتناول هذا البحث موضوع (محنة الأشاعرة في خراسان٤٤٥-٤٥٦ه/١٠٥٣-١٠٦٣م) انتشر مذهب الأشاعرة انتشاراً واسعاً في أقاليم الدولة العربية الإسلامية ولاسيما في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي ، وتأتي أهمية دراسة هذه الفرقة من مواجهة الفكر الاعتزالي كلامياً ، كذلك للمكانة التي يتمتع بها مؤسس المذهب أبو الحسن الأشعري وعلماءها من الأشاعرة ، إذ إن المدرسة الأشعرية ضمت اقوى شخصيات المذاهب التي كان لها الأثر الكبير في توجيه المنطق الفلسفي لأصول الدين ، ورغم ان الأشاعرة يمثلون عقيدة أهل السنة والجماعة وهم كما نعرف التزموا التوسيط في جميع أمورهم مع التزامهم بالعقل في بعض أمور العقيدة ، إلاّ أنهم أضيفوا إلى فئات الفرق المبتدعة من المجسمة والكرامية بمرسوم أصدره الوزير عميد الملك الكندري في نيسابور مركز خراسان أيام السلطان السلجوقي طغرلبك فأمر في مطاردتهم وحبسهم وحتى منعهم من الاتصال بالمجتمع عن طريق الخطابة في الجامع ومجالس الوعظ والتذكير مما سبب الى هروبهم من بطش الوزير، والتفرق في الأقاليم ، ولم تنتهِ محنة الأشاعرة إلا بموت السلطان طغرلبك وتوليه السلطان الب أرسلان ووزيره نظام الملك الشافعي الأشعري.

خراسان في عهد السلاجقة :

منذ أن سيطر طغرلبك(٤٣٢-455هـ/١٠٤٠-١٠٦٣م) على خراسات عظم شأن السلاجقة وارتفع شأن اميرهم طغرلبك بحدود عام ٤٣٧ه/١٠٤٥م ، وفي عام ٤٤٢ه/١٠٥٠م خضعت له أصبهان فبلغ ذروة سلطانه عندما مد بصره إلى بغداد التي دخلها عام ٤٤٧ه/١٠٥٥م [١]، وكان وزيره آنذاك محمد بن منصور الكندري الملقب بعميد الملك (ت٤٥٦هـ/م١٠٦٤م) [٢]

كانت خراسان المركز الرئيسي لمذهب الكرامية[٣] والكرامية هي احدى الفرق التي كانت تقول بالصفات والتجسيم ، فقد خاض زعيمها ابن كرام الكثير من البدع في وصف العرش وألفاظ وصفها البغدادي بـ (سخيفة) والتي تليق بمذهبه السخيف مثل " باب في كيفوفية الله (ﷻ) و(الحيثوثية) [٤] .

وهذا يدل ان خراسان كان فيها فرق متطرفة في تفكيرها وفي تفسيراتها الاعتقادية ، ولم يكن مجتمعها خاضع لفكر او مذهب معين وان تفاوتت نسب المذاهب الاسلامية في خراسان .هذا فضلاً عن وجود المذهب الشافعي والحنفي ، وكذلك المعتزلة الذي كانوا يتظاهرون باتباع المذهب الحنفي الذي كان يمثل السلطة العليا في خراسان ، للاستفادة أولاً من هذه المكانة السياسية لو للتأثير عليها فكريا ، وإذ كان هذا نهج المعتزلة في خراسان في مدة حكم طغرلبك ، فهل كان الكندري عميد الملك معتزلياً؟

فمن المعلوم ان عميد الملك الكندري كان من المتعصبين على الشافعية وصل الى الحد الذي يطعن فيه شخص الشافعي نفسه على حد قول ابن الاثير[٥].

إلاّ أن الامر الذي يثير الانتباه ويدعو الى التساؤل هو لماذا لعن الكندري الاشاعرة على المنابر واضافهم الى فئات المبتدعة من المجسمة والكرامية من خلال اصداره مرسوم لعن المبتدعة ، هل الدافع من وراء هذا المرسوم هو تنقية العقيدة ، فإن الملاحظ ان اكثر الشافعية هم اشاعرة بل ان هناك كثير من الحنفية يعتقدون بمعتقد ابو الحسن الاشعري[٦]، والذي على حد علمنا كان ابو الحسن الاشعري يدعوا الى التمسك بالسنة محاججاً طوائف المبتدعة وفي مقدمتهم اهل الاعتزال ، وهذا يظهر لنا ان الشافعية ومنهم الاشاعرة كانوا هم المهيمنين فكرياً على الرأي العام في خراسان ، وان الحنفية هم اصحاب السلطة السياسية ، ولم يكن لدى الطرفين مشاحنات فكرية او مجادلات مذهبية ، بل على العكس يذكر السبكي[٧]، ان علماء الفريقين كانوا يلتقون عند الاستاذ ابي سهل بن الموفق[٨] ، وان داره " ملتقى الفريقين الحنفية والشافعية"[٩].

إلاّ أنه على الرغم من ذلك فإن المتتبع لاتجاهات الفقهاء الحنفية والشافعية نجد بينهم من كان يوغر الصدور تجاه الفريق الاخر ، وكان يؤيد سياسة اللعن الصريح على المنابر ضد

المخالفين لمذهبه ومن هؤلاء أحمد بن محمد بن صـــاعد (ت٤٨٢هـ/١٠٨٩م) ابو نصـــر الحنفي [١٠]رئيس نيسابور وقاضيها وكبيرها إذ وصفه الذهبي[١١], قوله : " كان مبالغاً في التعصب في المذهب فأغرى بعضـــاً ببعض حتى لعنت الخطباء اكثر الطوائف في دولة طغرلبك فلما مات طغرلبك لزم بيته مدة".

وهذا القول يدعو الى التساؤل ، هل كان لمثل هذه الشخصية الدينية دوراً في قضية لعن الاشاعرة ، وإذا كان ذلك فلماذا لم يذكره السبكي؟

وهل يمكن القول ان قضية اللعن لا يتحمل وزرها عبد الملك الكندري وحده ، وان امثال ابن صـــاعد احد فقهاء الحنفية كانوا ســـبباً في تصـــعيد محنة الاشـــاعرة بتأثيرهم على الوزير الكندري؟

اما الاشـاعرة ، فقد كانت خراسـان بما فيها نيسـابور ذات علم بالعقيدة الاشـعرية والتي انتشـر مذهبها في حوالي منتصـف القرن الخامس الهجري / الحادي عشـر الميلادي وان الكثير من ابناء تلك الاقاليم كانوا يعتقدون بها ويدرسونها وينشرونها بين اتباعهم الى الحد الذي اصبح لهم من الانصار والاتباع ما اثار مخاوف الوزير الكندري والذي سعى بهم الى السلطان طغرلبك وتسبب في محنتهم التي واجهوها . ومن اوائل الاشاعرة الذين ساهموا في نشر العقيدة الاشعرية في خراسـان هو ابو الطيب بن سـهل الصـعلوكي (ت٣٨٧هـ/٩٩٧م) النيسـابوري مفتي نيسـابور وابن مفتيها تخرج به جماعة من الفقهاء في ســائر مدن خراســان وتصــدوا للفتوى والقضــاء والتدريس[١٢].

ثم جاء بعده الشيخ الحسن بن علي بن محمد ابو علي الدقاق (ت٤٠٥ هـ/١٠١٤م) لسان وقته وامام عصره نيسابوري الاصل عالم في الاصول ثم سلك طرق التصوف وصاحب الاستاذ ابو القاسم النصراباذي[١٣](ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) وجاء بعده الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ/١٠٣٤م) ، ليساهم ايضاً في نشر الاشعرية في اقليم خراسان ، والمتكلم الاصولي الفقيه الاشعري ابراهيم بن محمد ابو اســحاق الاســفرائيني (ت٤١٨هـ/١٠٢٧م) درس عليه القاضـــي ابو بكر محمد بن الطيب الباقلاني(ت٤٠٣هـ/١٠١٣م) ، وقد بنيت من اجله مدرسـة في نيسـابور لم يبني مثلها[١٤] . هذا فضـلاً عن اعتناقها كبار اسـاتذة التصـوف اصـحاب النزعة الروحية امثال ابي علي الدقاق وابو القاسم القشيري (٤٦٥هـ/١٠٧٢م) ، وابو نعيم الاصبهاني (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م).

دور عميد الملك الكندري في محنة الاشاعرة

كان عميد الملك ذو طموح واسع حتى وصف طموحه صديقه المقرب له ابو الحسن الباخرزي[١٥]، بقوله : " ولم يزل به الشباب ونزفاته والشيطان ونزعاته حتى عصا وشق العصا وهو من بطر الولاية سكران ملتخ يحبو الى الحب ورائه فخ" .

وصـــل به الطموح حتى على ســـلطان طغرلبك حينما امره ان يخطب له امرأة إلاّ أن الوزير خطبها لنفسه وتزوجها فخصاه طغرلبك ثم امره على خدمته [١٦]، وقد وضح لنا صاحب السياق[١٧] ذلك قائلاً " كان ملازماً لباب داره ويعتضد به حتى اشتهر في العسكر بالكفاية عند السـلطان والوزير واركان دولته فوجه به الى خوارزم لبعض اعمال الكبار فصـار اليها فتزوج ببعض الخواتين وباض الشيطان في رأسه وعصى بقصر حصين ظناً انه يصونه". ولما فعل به طغرلبك ما فعل قال فيه الباخرزي[١٨]

قـالوا محـا الســلطـان عنــه بعـدكم ســـمـة الفحول وكـان قرمـا صـــائلاً
قـلـت اســـكـتـوا فـالآن زاد فـحـولـة لـمـا اغـتـدى مـن انـثـيـيـه عـاطـلاً

ولابد أن نذكر ان بعض المؤرخين قد اثنوا على قرارات الوزير عميد الملك الكندري السياسـة والادبية وفصـاحته وقوله للشـعر ، كقول الباخرزي[١٩] لعميد الملك طريقة في الترسـل محموده ومواقفه في البلاد مشـــهودة" ، وله اشـــعار بالغزل وغيره [٢٠] وانه كان" فاضـــلاً مدبرا حازماً عاقلاً "[٢١]، وكان من رجال العالم حزماً ورأياً وشـهامة وكرماً"[٢٢] "وجودا وسـخاء وكتابة وشهامة"[٢٣]

والسؤال الذي يطرح نفسه وهو محور البحث الاساسي ما هي الدوافع وراء موقف الكندري من الاشاعرة واضافتهم الى فئات الفرق المبتدعة ، للاجابة عن هذا السؤال لابد ان نوضح اولاً اجراءات الكندري والسبب المباشر في هذا القرار على المستوى السياسي والإداري والعقائدي، يرى ابن عساكر(٢٤) ان السبب المباشر في هذه المحنة او الفتنة هو " سب حزب الشيخ ابي الحسن الاشعري في دولة السلطان طغرلبك ووزارة ابي نصر منصور بن محمد الكندري وكان السلطان حنفياً سنياً وكان وزيره معتزلياً رافضياً فلما امر السلطان بلعن المبتدعة على المنابر في الجمع قرر الكندري للتسلي والتشفي اسم الاشعرية بأسماء ارباب البدع" .

اما السبكي(٢٥) فيورد نصاً قوله " وكان لهذا السلطان وزير سوء هو ابو نصر الكندري ، كان معتزلياً رافضياً خبيث العقيدة .... كان يقول بخلق الافعال وغيره ... وتشبيه الله بخلقه ، وغير ذلك في قبائح الكرامية والمجسمة ، وكان له مع ذلك تعصب عظيم وانظم الى كل هذا ان رئيس البلد الاستاذ ابا سهل بن الموفق كان ممدحاً جواداً ذا اموال جزيلة وصدقات داره وهبات هائلة ربما وهب الالف دينار لسائل وكان مرفوقاً بالوزارة ، وداره مجتمع العلماء وملتقى الائمة بين الفريقين الحنفية والشافعية في داره يتناظرون وعلى سماطه يتلقمون وكان عارفاً بأصول الدين على مذهب الاشعري قائماً في ذلك مناضلاً في الذب عنه فعظم ذلك على الكندري بما في نفسه من المذهب ومن بغض ابن الموفق بخصوصه وخشيته منه ان يثب على الوزارة فحسّن للسلطان لعن المبتدعة على المنابر فاتخذ الكندري ذلك ذريعة الى ذكر الاشعرية".

ففي نص ابن عساكر يرى ان الذي امر بلعن المبتدعة هو السلطان طغرلبك لتمسكه بالسنة ثم ان الكندري اضاف الى الاشعرية الى المبتدعة للتسلي والتشفي ، وهذا ما يثير الجدل بماذا وجه التسلي عند ابن عساكر في هذه المسألة وهل التشفي هنا يقصد ان هناك عداوة قائمة واختلاف عقائدي بين الفريقين .

وعند التحقق بنص السبكي نجد اجابة لهذه التساؤلات ولكن امتعاضه الشديد لابو نصر الكندري اختلط على السبكي دوافع الكندري السياسية والعقائدية .

ان اتهام الكندري معتزلي رافضي مجسم كرامي وغيرها ، هنا يثير التساؤل كيف جمع الكندري بين هذه الفرق المتنافرة والمختلفة وهو الذي بقول ابن عساكر والسبكي قد ضيق السلطان طغرلبك على المبتدعة تضيقاً شديداً ، وذلك لشدة تمسكه بالسنة ، إذن كيف يستوزر الكندري وهو على هذه الحالة من الابتداع والزيغ جامعاً مثالب الفرق الخارجية عن السنة ؟ وبهذا لا يمكن ان نثق في صحة هذه الاقوال ولكن يبدو ان الشق الثاني من التهمة التي ذكرها السبكي للوزير الكندري وهي الخوف من منافسة ابن سهل بن الموفق على الوزارة بما يمتلكه من كرزما للوصول الى هذه الموقع ، إذ انه يتمتع بقبول الحنفية والشافعية وجميع الاشاعرة ، هذا فضلاً عن اصحاب النزعة الصوفية، وهذه التيارات الفكرية العقائدية هي الغالبة في خراسان آنذاك لهذا كان على الكندري ان يقضي على هذا الخطر المحدق به سواء كان بشخص ابن الموفق او في تجمع الاشاعرة .

وبذلك يمكن القول ان الآمر بلعن المبتدعة هو السلطان السلجوقي طغرلبك ، وان الوزير الكندري اضاف اسم الاشاعرة الى هؤلاء للتخلص من خطر الاشاعرة السياسي المهدد لمركز الكندري كوزير في الدولة السلجوقية والتي غلب هواه على عقل الكندري وتفكيره حتى اصبح يقول في ذلك شعراً .

رياسة باض في رأسي وساوسها تدور فيه واخشى ان تدور به(٢٦)

كما اننا لا يمكن تبرأه الكندري من هذه التهمة وانه كان " شديد التعصب على الشافعية كثير الوقيعة في الشافعي رضي الله عنه " (٢٧).

وبعد ان تمكن الكندري على المستوى السياسي من تشويه سمعة الاشاعرة ، باشر باتخاذ اجراءات ادارية تمكن في حجب ائمة الاشاعرة من الاتصال بالمجتمع من خلال الخطابة في المساجد ، إذ يذكر السبكي " وصار يقصدهم الاشعرية بالاهانة والاذى والمنع من الوعظ والتدريس وعزلهم عن خطابة الجامع(٢٨).

وممن عزله الكندري عن الخطابة هو ابا عثمان الصابوني (ت٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م) شيخ جامع نيسابور[٢٩]، ثم طور الكندري اجراءاته الصارمة ضد الاشاعرة ، وذلك بالتخلص من كبارهم فصدر امراً بالقبض على الاستاذ ابو القاسم القشيري والرئيس الفراتي وامام الحرمين ابو المعالي الجويني وابي سهل بن الموفق ونفيهم وكان ابو السهل غائباً ولما قرى الكتاب بنفيهم اخذوا يجرونهم فقبض على القشيري ، والفراتي "وحبسا بالقهندر" [٣٠] ، هذه الاجراءات التي اتخذها الكندري جعلت الاشاعرة يشعرون بخطورة المرحلة القادمة واخذوا يسعون الى معالجتها كلاً من موقعه وهم كل من :

ابن الموفق :

وهو ابو سهل بن الموفق الذي حاول ساعياً الى توضيح موقف الاشاعرة وحل المسالة بإزالة قرار السلطنة بلعن الاشاعرة ، فتردد الى العسكر بشأنه ذلك ، لكن دون جدوى ، ذلك كون " السلطان محجباً الا بواسطة ذلك الوزير"[٣١].

إزاء ذلك اضطر ابو سهل بن الموفق الى جمع اعوانه وانصاره في نواحي باخرز ثم تقدم للمطالبة بالافراج عن القشيري والفراتي لكن طلبه قوبل بالرفض وهدد بالقاء القبض عليه ، لكنه لم يلتفت لهذه التهديد واصر على تلبية مطالبه ، وعندما يأس من تلبية مطالبه ، عزم على افراج صاحبيه من السجن عنوة عندما واجه متولي البلد وتمكن من جرحه وهزيمة اصحابه فأخرج القشيري والفراتي[٣٢]، وبعدها توجه ابو سهل الى العسكر الذي فيه السلطان طغرلبك الذي كان في الري فقبض عليه وسجن في بعض القلاع ثم صودرت امواله وبيعت ضياعه وبالنهاية اخرج من السجن وذهب للحج[٣٣].

ان الاجراءات التي اتخذها ابو سهل وهو احد زعماء الاشاعرة في خراسان اتسمت بالقوة المحلية والتي فاقت قوة متولي البلد ، ولولا قوة السلطنة آنذاك ، لتمكن من فرض نفوذه في المنطقة .

ابو القاسم القشيري :[٣٤]

تجلى موقف ابو القاسم القشيري احد اعلام الاشاعرة وامام الطائفة الصوفية في خراسان ، للرد على هذه المحنة بجانبين :

أولا: اسلوب الحوار الذي اعتمد عليه القشيري مع الكندري محاولاً اقناعه بالتراجع عن وصف الاشعرية بالابتداع من خلال التعريف بأبي الحسن الاشعري ودوره في مواجهة المبتدعة ونصرة اهل السنة ، إذ ذكر السبكي[٣٥] قوله " فحضرنا مجلسه – اي الكندري- ولم نشك انا لا ننصرف الا وشمل الدين منتظم ، وشعب الوفاق في الاصول ملتئم.. فأول ما سألناه بأن قلنا هل صح عنده عن الاشعري هذه المقالات التي تحكي ، فقال لا غير اني لا استجيز الخوض في هذه المسائل الكلامية وامنع الناس عنها وانهى ... ثم قال ان الاشعري عندي مبتدع وانه في البدعة يزيد على المعتزلة فحين سمعنا ذلك تحيرنا ونفينا وسمعنا غير ما ضننا سبحان الله ، كيف صرح بأنه لا يعرف مذهب رجل على الحقيقة وصح عنده مقالته ثم يبدعه من غير تحقق بمقالته ثم انصرفنا" .

وثانيا : من موقف القشيري قد تمثل من خلال رسالته التي عرفت باسم " شكاية اهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة" حرض فيها المسلمين في كل مكان على الوزير الكندري وحذر انه متلبس في البدعة ويدعي محاربتها وانه متستر بمذهب الامام ابي حنيفة وحقيقة انه من المعتزلة ومن رسالته هذه قوله :

" ومما ظهر في بلاد نيسابور في قضايا التقدير في مفتتح سنة خمس واربعين واربعمائة من الهجرة مما دعا اهل المدينة الى شق صدور صبرهم وكشفه قناع ضيرهم بل ظلت الملة الحنيفية تشكو غليلها وتبدي عويلها ... وذلك مما احدث من لعن امام الدين .. ومحي السنة وقامع البدعة ... ابي الحسن الاشعري "[٣٦].

ثم رد القشيري في هذه الرسالة على كل الاقوال المنسوبة الى ابي الحسن الاشعري وبين عدم صحتها ، وصحح اراء الاشعري في مذهبه ، ثم بين القشيري غايته من هذه الرسالة المطولة قوله " وأوضحنا صورة الأمر بذكر هذه الجملة ليضرب كل اهل السنة اذا وقف عليها بسهمه

فالانتصار لدين الله (ﷻ)" [٣٧]ثم ترك الاستاذ القشيري خراسان مضطراً بعد ان اشتدت الفتنة وصار الى الحجاز [٣٨]

وقد اختلف ابن عساكر [٣٩]مع السبكي بقوله " ان القشيري اتصل بأمير المؤمنين القائم بأمر الله ولقى فيها قبولاً وعقد له المجلس في منازلة .. وخرج الامر باعزازه واكرامه وعاد الى نيسابور وكان يختلف منها الى طوس بأهله وبعض اولاده حتى دولة السلطان الب ارسلان في سنة خمس وخمسين واربعمائة "، فعاش القشيري بقية عمره في كل اعزاز وتكريم [٤٠].

ابو بكر البيهقي [٤١]

كان موقف البيهقي استجابة لرسالة الاستاذ ابو القاسم القشيري ذلك انه رسالة القشيري قد وصلت لكل الاقاليم فاستجاب لها الاشاعرة كلاً حسب موقعه وظرفه .

فلما وصلت هذه الرسالة الى مدينة بيهق وقف عليها الحافظ البيهقي ولبى ندائها، وكتب رسالة مطولة الى الوزير الكندري اثنى فيها على السلطان طغرلبك وعلى الوزير الكندري ايضاً وبين فيها فضل السلطان العادل وقول النبي (o) " يوم من ايام عادل افضل من عبادة ستين سنة".[٤٢]

واورد قول عبد الله بن المبارك في فضل وجود السلطان حيث قال :

لولا الائمة لم تأمن لنا سبيل وكان اضعفنا نهباً لاقوانا

ثم بيّن المقصود من رسالته هو انه يستدرك الكندري " ما بدر منه فيما القي اليه ويأمر بتعذير من زور عليه وقبح صورة الائمة بين يديه"[٤٣]، ثم ختم رسالته بالطلب من الوزير الكندري اطفاء الفتنة وترك سب الاشعري[٤٤].

امام الحرمين ابو المعالي الجويني [٤٥]:

هو احد اعلام المذهب الشافعي الاشعري ، لهذا كان من الطبيعي ان يكون احد المستهدفين من هذه الفتنة التي اوقعهم بها الوزير عميد الملك الكندري سنة (٤٥٥هـ/١٠٦٣م) فعندما صدر الوزير امر بالقاء القبض على امام الحرمين مع القشيري والفراتي وابي الموفق " فإنه كان احسن بالامر فاختفى وخرج على طريق كرمان ثم الى الحجاز ومن ثم جاور وسمى امام الحرمين"[٤٦].

وبهذا يقول ابن عساكر[٤٧] " جاور بمكة اربع سنين يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب ويقبل على التحصيل الى ان اتفق رجوعه بعد مضي نوبة التعصب فعاد الى نيسابور ، وقد ظهر نوبة ولاية السلطان الب ارسلان وتزين وجه الملك باشارة نظام الملك".

والجدير بالذكر نتساءل عن المدة التي امضاها امام الحرمين قبل مجاورته لمكة، سنتكشف ذلك في رواية ابن عساكر[٤٨]، إذ يقول " وخرج ال بغداد يطوف مع المعسكر ويلتقي بالاكابر في العلماء ويدارسهم ويناظرهم حتى تهذب في النظر وشاع ذكره ثم خرج الى الحجاز " .

وابن العماد [٤٩]يذكر ان الامام الجويني كان مصاحباً للوزير الكندري والذي يحتمل انه قد اقلع عما هو عليه من التعصب على الشافعية ويعارض هذه الرواية عبد الرحمن البدوي[٥٠] قوله "إذ لا نجد في اي مصدر من المصادر ان الكندري حتى آخر حياته قد رجع عن معاداة الشافعية والاشاعرة".

فضلا عن ذلك نرى استنكار من لدن علماء الحنفية في بغداد على فعلة الوزير الكندري ومن هولاء قاضي القضاة ابو عبد الله الدامغاني الحنفي[٥١] (ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م) حيث وجه في بغداد سؤالاً ما قول السادة الائمة الجلة في قوم اجتمعوا على لعن فرقة الاشعري وتكفيرهم ما الذي يجب عليهم فأجابه الدامغاني قد ابتدع وارتكب ما لا يجوز وعلى الناظر في الامور اعز الله انصاره الانكار عليه وتأديبه بما يرتدع به هو وامثاله" [٥٢].

ومن هؤلاء ايضاً أبو اسحاق الشيرازي[٥٣] (ت٤٧٦هـ/١٠٨٣م) اذ جاء في اجابته " وابو الحسن الاشعري امام اهل السنة وعامة اصحاب الشافعي على مذهبه ومذهبه مذهب اهل الحق"[٥٤].

بالرغم من كل محاولات علماء خراسان من الشافعية والاشاعرة والصوفية وحتى الحنفية الذي مرّ ذكرهم ، لم يتراجع الوزير الكندري عميد الملك عن لعن ابي الحسن الاشعري ، ولم يستجب لهم واصر على موقفه مما اضطر هؤلاء جميعاً الى الهجرة والتفرق في البلاد.

" أما اهل خراسان من نيسابور ونواحيها ومرو وما والاها فإنهم "خرجوا فمنهم من جاء الى العراق ومنهم من جاء الى الحجاز"[٥٥]، ويقال في سنة (٤٥٥هـ/١٠٦٣م) اجتمع اربعمائة قاض من قضاة المسلمين من الشافعية والحنفية هجروا بلادهم بسبب هذه الواقعة"[٥٦] ولم ينقذهم من محنتهم سوى موت السلطان طغرلبك (٤٣٢-٤٥٥هـ/١٠٤٠-١٠٦٣م) وتولى السلطان الب ارسلان(٤٥٥-٤٦٥هـ/١٠٦٣-١٠٧٢م) السلطنة السلجوقية واقرار وزيره نظام الملك الذي كان ينتصر للشافعية والاشاعرة والمتصوفة فقبض على الكندري (٤٤٥-٤٥٦هـ/١٠٥٣-١٠٦٣م) ، وعاد هؤلاء المهاجرون لبلادهم مكرمين .

سياسة طغرلبك في خراسان :

عرف السلطان بوصف السبكي[٥٧] " رجلاً سنياً خيراً عادلاً محباً الى اهل العلم من كبار الملوك وعظمائهم وهو اول ملوك السلجوقية كان يصوم الاثنين والخميس". "وتمهدت لطغرلبك البلاد وسمت نفسه بحيث وصل امره الى ان سير الى الخليفة القائم يخطب ابنته في ذلك الزمان مقام مهول"[٥٨]

إلاّ ان السؤال الذي يطرح نفسه رغم انه كان يعتقد بمذهب اهل السنة مقلداً مذهب الامام ابي حنيفة ويحافظ على الصلوات وصيام الايام تطوعاً ، إلاّ انه كان يرتكب فضائح من قتل ومحرمات والمتتبع لتاريخ السلاجقة الى عهد السلطان طغرلبك لا يرى فيهم الا حب النهب والسلب وبهذه السياسة استطاعوا اخضاع خراسان وازالة حكم الغزونيين منها[٥٩] .

وبهذا يذكر ابن الاثير[٦٠] في وصف السلطان قوله " كان ظلوماً غشوماً قاسياً وكان عسكره يغصبون الناس اموالهم ، وايديهم مطلقة في ذلك نهاراً وليلاً ".

هذا النص يوضح لنا الاحداث التي كانت تجري في خراسان ايام السلطان من قتل وفتن ، افقدت الناس الطمأنينة والاستقرار وهذا يوضح التناقض في حياة السلطان، فهل هو يتظاهر بالاسلام والتي مبادئه تدعو الى الرحمة والعفو والتسامح ، فهذه السياسة الدينية التي تبعها السلطان في خراسان هي تتناسب مع مذهب السلاجقة ، واستعان بوجود فقهاء في خراسان يحملون نفس تفكيره في النظر الى الطوائف الاسلامية الاخرى ــ ليلبي طموحاته او العكس تأثر طغرلبك بفقهاء المذهب الحنفي الذي لا يرون الحق الا في مذهبهم وحملوا السلطان التضييق على المذاهب الاخرى ـ حتى ولو كانت الاشعرية وهي من مذاهب اهل السنة ، فقد ورد ان فقيه نيسابور ورئيسها ابن صاعد وقاضيها " مبالغاً في التعصب في المذهب فأغرى بعضاً ببعض حتى لعنت الخطباء اكثر الطوائف في دولة طغرلبك فلما مات طغرلبك خمد هذا ولزم بيته مدة "[٦١]

نهاية الكندري :

ان الاسباب التي اوصلت الوزير عميد الملك الكندري الى نهايته المأساوية اكثر بكثير من موقفه وتعصبه على الشافعية والاشاعرة وبعض الطوائف الاسلامية الاخرى.

وفي مقدمة الاسباب موقف الكندري المؤيد لسليمان بن داود ، اخو الب ارسلان والعمل على توليته للسلطة السلجوقية خلفاً لعمه طغرلبك كما جاء في وصية السلطان طغرلبك اذ كان السلطان متزوجاً بأمه ،الا ان جهود الوزير الكندري فشلت في ذلك لميل اكثر الامراء الى تولية السلطان الب ارسلان ، اما محاولة عميد الملك الكندري في كسب ود الوزير نظام الملك والسلطان الجديد الب ارسلان فقد جاءت متأخرة [٦٢].

وقد يدخل في نهاية الكندري جانياً اخر ، وهي محاولة كسب ود الخليفة لمنح السلطان الجديد الالقاب المناسبة واضفاء الطابع الشرعي للوصول الى السلطنة . ففي عام (٤٥٦هـ/١٠٦٣م) " امر السلطان الب ارسلان السيدة ابنة الخليفة بالعودة الى بغداد واعلمها انه لم يقبض على عميد الملك الا لما اعتمده من نقلها من بغداد الى الري بغير ارضاء الخليفة "[٦٣].

ويذكر ابن الاثير[٦٤] سبباً آخر ان السلطان الب ارسلان قبض على الوزير الكندري بعد " ان رأى اكثر الناس معه فخوف السلطان من غائله ذلك ".

وكل هذه الاسباب اصبحت حتى تكون نهاية الكندري بالشكل التي وصفها ابن الاثير[٦٥] متعجباً " من العجب ان ذكره دفن بخوارزم لما خصي ، ودمه مسفوح بمرو وجسده مدفون بكندر ، ورأسه ما عدا قحفة مدفون بنيسابور ، ونقل قحفه الى كرمان لان نظام الملك كان هناك فاعتبروا يا أولي الابصار " .

" ولما قرب القتل قال للقاصد اليه قل لنظام الملك بئسما عودت الاتراك قتل الوزراء واصحاب الديوان ، ومن حفر قليباً وقع فيه "[٦٦].

اما صاحبه ابو الحسن الباخرزي[٦٧]، فقد وصف نهايته التي انتهى اليها بقوله "ولا تكاد تجد شخصاً واحداً تشعب فرقاً وتقسم شققاً وصار في عدة من البلدان طرائق قدداً وجوارح بدداً غيره " .

اما ابن الوردي[٦٨]، فقد جعل نهايته على هذا الشكل المأساوي لسبب واحد وهو الوقيعة والطعن في الامام الشافعي : فقال في ذلك

ما العميد ملكهم من عاصم او نافع وكل ذا يا مالكي بطعنه بالشافعي

ومن شعر عميد الملك الكندري قبل وفاته قوله [٦٩]:

اذا كان بالناس ضيق عن مزاحمتي فالموت قد وسع الدنيا على الناس

قضيت والشامت المغرور يتبعني ان المنية كأس كلنا حاسي

وهكذا انتهت محنة الاشاعرة مع موت الوزير الكندري الذي فقد سطوته بموت سيده السلطان طغرلبك ، وبالتالي تغيرت نظرة السلطة السلجوقية الجديدة تغيراً كاملاً تجاه الاشاعرة فعوضتهم عما اصابهم من الجفوة والغربة في عهد الكندري بالتودد اليهم وتقديمهم على من سواهم [٧٠].

واستمرت مكانتهم في الارتقاء طول ايام الوزير نظام الملك (٤٦٦-٤٨٥هـ/١٠٧٣-١٠٩٢م) الذي وزر للسلطان الب ارسلان ولابنه ملكشاه حتى قتل سنة (٤٨٥هـ/١٠٩٢م)[٧١] .

الخلاصة :

يتبين لنا من خلال موضوع " محنة الأشاعرة في خراسان" ان مذهب الأشاعرة قد انتشر في خراسان بخطى واسعة عن طريق عدد من العلماء وفقهاء الأشعرية الذي كان لهم ثقلهم الديني والإداري ، والذين ساهموا في محاربة الاتجاه العقلاني في الإسلام وبيان مذهبهم في التوحيد والصفات . وان محنة الأشاعرة التي دارت في نيسابور مركز خراسان ، لم تجد ذلك الأثر في بقية الأقاليم الإسلامية سوى صدى لما أثاره الأشاعرة في خراسان من خلال كتبهم التي وجهوها إلى الأقاليم الإسلامية فتلقفها أنصارهم من الشافعية والصوفية وغيرهم من يعتقد بالعقيدة الأشعرية .

ويمكن أن نذكر ان سياسة السلطان طغرلبك التي كانت مصحوبة بالعنف والنهب تركت آثاراً سيئة في مواقف العلماء تجاه السلاجقة في بداية دخولهم إلى خراسان فالدوافع الحقيقية في هذه الفتنة لم تكن نابعة من عقائد متنافرة كما تذكر ذلك الكتب الأشعرية ، وإنما هناك دوافع سياسية كان لها دوراً حاسماً في المواقف التي اعتمدها الوزير الكندري ، إذ يخشى الأخير من صعود أبي سهل بن الموفق الأشعري المذهب إلى الوزارة بالحظوة التي كان يتمتع بها بالمجتمع الخراساني . ولا يمكن ان ننسى موقف الإمام ابن صاعد الحنفي وتعصبه تجاه الأشعرية ، فهذا يعد عاملاً في تأجيج الفتنة واثارة العميد الكندري تجاه هذه الفرقة التي وصفت بالتجسيم والكرامية وبهذا نرى ان الفتنة لم تشتعل فتيلتها بالعامل الديني وتنافر مذهبي فحسب ، بل من منطلق سياسي ومخطط اتبعه الكندري لتشويه سمعة خصوم سياسيين ومنافسين خطرين على الوزارة .

الهوامش

(١) عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشـيباني المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠ه/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ ، (بيروت : دار صادر ، ١٩٦٦م) ، ج٩ / ص١٨٨

(٢) هو ابو نصـــر محمد بن منصـــور بن محمد الكندري عبد الملك اول وزراء الدولة الســلجوقية ، كان يقطن نيســابور في بداية امره ولما وردها طغرلبك ايام القائم بأمر الله العباس ، احتاج الى كاتب يجمع بين العربية والفارسـية ، فدل الموفق والد ابي سـهل بن الموفق الاشـعري المعتقد فجعله طغرلبك من وزرائه ولقبه بعميد الملك فعمل عمل الترجمة بين السلطان والخليفة العباسـي ، واما الكندري فهي نسـبة الى كندر وهي موضـعاً احداهما قرية من نواحي نيسابور ممن اعمال طريثيث واليها ينسب عميد الملك الكندري . انظر: أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب الباخرزي (ت٤٦٧ه/١٠٧٥م) ، دمية العصر وعصرة اهل العصر ، تحقيق: سـامي مكي العاني ، ط١ (النجف ، د. م ، ١٣٩٧ه) ، ج٢ /١٣٨ ؛ أبو العباس شـمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان(ت ٦٨١ه/١٢٨٢م) وفيات الاعيان واتباء أبناء الزمان ، تحقيق : احسـان عباس (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٦٨) ج٥/ص١٣٨ ؛ شـــهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي (ت٦٢٦ه / ١٨٢٨م) ، معجم البلدان ، (بيروت : دار الفكر ، د.ت)ج٤ /٤٨٢ .

(٣) تعود هذه التسمية الى مؤسس المذهب ابا عبد الله محمد بن كرام السجستاني ورد نيسابور ما بين ٢٤٨/٢٥٩ه في زمن ولاية طاهر بن عبد الله بن طاهر اذا جاءها مطروداً ، وكان اتباعه ممن اوغاد شـــورين وافشـــيش وتبعه على مذهبه شرذمة من اهل سواد نيسابور . انظر: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن احمد الشهرستاني (ت٥٤٨ه/١١٥٣م) ، الملل والنحل ، تحقيق : محمد سـيد كيلاني ،(بيروت : دار المعرفة ، ١٤٠٤ه) ، ج١ ، ص١٠٨ ؛ عبد القاهر طاهر بن محمد البغدادي (ت٤٢٩ه/١٠٣٧م) ، الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية منهم ، تحقيق : محمد بدر ، (القاهرة : مطبعة المعارف ، ١٣٢٨ه) ، ص٢٠٢ .

(٤) البغدادي، الفرق بين الفرق ، ص٢٠٣ و ص٢٠٧-٢٠٨ .

(٥) الكامل في التاريخ ، ج١٠/ص٣٣ .

(٦) علي بن اسماعيل بن ابي بشر اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبدالله بن موسى بن بلال بن ابي بردة بن ابي موســـى الاشـــعري . انظر ترجمتـه: أبو الفرج عبـد الرحمن بن علي بن محمـد بن الجوزي (ت٥٩٧ه/١٢٠٠م) المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ط١ (حيدر أباد الدكن : دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٥٧ه) ، ج٦ / ص٣٣٢ .

(٧) تاج الدين أبو نصـــر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي الســبكي (ت ٧٧١ه/١٣٦٩م) ، طبقات الشـــافعية الكبرى، تحقيق: محمد الطناحي ، عبد الفتاح الحلو ، ط١ (القاهرة : مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٣٨٤ه) ، ج٣ /ص٣٩٠ .

(٨) وهومحمد بن هبة الله بن محمد بن الحسين الامام الكبير أبو سـهل البسـطامي النيسـابوري ويقال له أبو سـهل بن الموفق(٤٢٣-٤٥٦ه/١٠٣١-١٠٦٣) ، والموفق لقب والده جمال الإســـلام انتهت اليه زعامة امامة المذهب الشـــافعي بعد ابيه ، وكان أســتاذ يدرس المذهب وبقى الى ان توفى . انظر : تقي الدين أبو إســحاق إبراهيم بن محمد بن الازهر بن احمد الصريفيني (ت٦٤١ه/١٢٣٤م) ، المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ، تحقيق : محمد احمد عبد العزيز ، ط١(بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٩) ص٧١، الســبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٤ / ٢٠٨.

(٩) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ /ص٣٩٠ .

(١٠) قاضـي القضـاة الزينبي شـيخ الإسـلام قال عنه عبد الغافر " شـيخ الإسـلام وصـدر المحافل المقدم من وقت صـــباه في بيته وعشـــيرته الفائق اقرانه بوفور حشـــمته ربي في حجر الامامة وكان من اوحد الاحفاد عند القاضـي الامام صـاعد" ولد سنة٤١٠ه/ ١٠١٩م وتوفي سنة ٤٨٢ه/١٠٨٩م ودفن في مقبرة اسلافة ، انظر : عبد الغافر اســـماعيل بن ابي الحســـين عبد الحســـين عبد الغافر بن محمد ابو الحســـن الفارســـي (ت ٥٢٩ه/١١٣٤م) السياق على تاريخ نيسابور، نشر : ريجارد فراي ، مخطوطة ورقة٣٣ أ

(١١) شمس الدين محمد بن احمد الذهبي (٧٤٨ه/١٣٤٧م) العبر في خبر من غبر ، تحقيق: صلاح الدين المنجد، ط٢ (الكويت : مطبعة الكويت، ١٩٤٨) ، ج٣ /ص٣٠١ .

(١٢) أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الدمشقي (ت٥٧١ه/١١٧٥م) تبين كذب المفتري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري، ط٢ (دمشق: دار الفكر، ١٣٦٩ه)، ص٢١١ .

(١٣) م. ن، ص٢٢٦.

(١٤) محمد رمضان عبدالله ، الباقلاني وآراؤه الكلامية ، (بغداد: مطبعة الامة ، ١٩٨٦م).

(١٥) دمية القصر ، ج٢ / ص١٣٨ .

(١٦) ابن الاثير ، الكامل ، ج٣/ ٣٢ .

(١٧)عبد الغافر ، السياق ، مخطوطة ورقة ٨٨ أ

(١٨) دمية القصر ، ج٢ / ص١٣٩.
(١٩) دمية القصر ، ح٢ ، ص١٤٤ .
(٢٠) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١٠ /ص٣٢ .
(٢١) جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن تغري بردى الاتابكي (١٤٦٩/٥٨٧٤م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (القاهرة : المؤسسة المصرية للطباعة والنشر ، د.ت) ج٥ /٧٦ .
(٢٢) الذهبي ، العبر ، ج٣/ ٢٤٣ .
(٢٣) صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن ايبك بن عبدالله الصفدي(ت ١٣٦٢/٥٧٦٤م) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق: س ، ديدرينغ ،(بيروت : دار صادر ، ١٣٨٩ه) ج٥ /ص٧١ .
(٢٤) التبيين ، ص١٠٨ .
(٢٥) طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص٣٩٠-٣٩١ .
(٢٦) الباخرزي ، دمية العصر ، ج٢ ، ص١٤٢ .
(٢٧) ابن الاثير ، الكامل ، ج/ ص٣٣ ؛ الصفدي ، الوافي بالوافيات ، ج٥ /ص٧٢ ؛ زين الدين أبو حفص عمر بن محمد ابن ابي الفوارس المعروف بابن الوردي (ت ٦٩١ه/ ١٢٩٢م) ، تتمة المختصر في اخبار البشر (د. م : مطبعة المعارف ، ١٢٨٥ه) ، ص٥ .
(٢٨) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص٣٩١ .
(٢٩) ابن عساكر ، التبيين ، ص١٠٨ .
(٣٠) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ /ص٣٩١-٣٩٢ .
(٣١) م.ن ، ج٣/ ص٣٩١ .
(٣٢) م. ن ، ج٣ /ص٣٩٣ .
(٣٣) م. ن ، ج٣ /ص٣٩٣ .
(٣٤) هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد الخراساني النيسابوري الشافعي الصوفي ولد سنة (٩٨٦/٥٣٧٦م) من ناحية (استوا) وهو من اصل عربي من الذين وردوا الى خراسان ، توفي سنة ١٠٧٢/٥٤٦٥م عن تسع وثمانين سنة حيث دفن الى جانب استاذه ابي علي الدقاق بالمدرسة . انظر : ابو بكر احمد بن علي البغدادي (ت١٠٧٠/٥٤٦٣م) تاريخ بغداد ، تحقيق: مصطفى عبد القادر (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٧ه) ج٢ / ص١٩٠ .؛ عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت١١٦٦/٥٦٢م) الانساب ، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، (حيدر آباد الدكن: دارة المعارف العثمانية ، ١٩٦٢م) ، ج١٠ / ص٤٢٧ .
(٣٥) طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ /ص٤٠٥ .
(٣٦) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص٤٠١ .
(٣٧) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣/ ص٤٢٢ .
(٣٨) م. ن ، ج٣ /ص٣٩٤ .
(٣٩) التبيين ، ص٢٧٥ .
(٤٠) ابن عساكر ، التبين ، ص٢٧٥ .
(٤١) احمد بن الحسن بن علي بن موسى الامام الحافظ الكبير ولد في سنة (٩٩٤/٥٣٨٤م) في خسروجرد قرية في بيهق ، وكان كثير التحقيق والتصنيف ومن اشهرها السنن الكبرى والسنن الصغير ومعرفة السنن وغير ذلك حتى قيل تصانيفه الف جزء ، توفى بنيسابور سنة (١٠٦٥/٥٤٥٨م) وحمل الى بلده فدفن فيها . انظر: ابو بكر بن احمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة (ت١٤٤٧/٥٨٥١م) طبقات الشافعية ، ط١ (بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٧ه) ، ج٢ / ٢٢٠-٢٢١ ؛ أبو الفلاح عبد الحي بن احمد بن العماد الحنبلي (١٦٧٨/٥١٠٨٩م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، د. ت)، ٣٠٤/٢ .
(٤٢) ابن عساكر ، التبيين ، ص١٠١ .
(٤٣) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ /ص٣٩٦ .
(٤٤) م.ن ، ج٣ / ص٣٩٩ .
(٤٥) وهو ابو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن جويه الجويني النيسابوري الذي ولد سنة (١٠٢٨/٥٤١٩م) في نيسابور احد فقهاء الشافعية الاشعرية لقب بامام الحرمين ، وهو ينتسب الى بيت علم وفضل والده محمد احد فقهاء نيسابور وعندما توفي جلس امام الحرمين مكانه في التدريس وسرعان ما ذاع صيته في العراق والشام والحجاز ومصر، وله مصنفات . لمزيد من المعلومات انظر: ابن الجوزي ، المنتظم، ج٩ / ص٢٤٩ ؛ أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨ه/ ١٣٤٧م) ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ، ومحمد نعيم العرقسوسي ، ط٩ (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤١٣ه) ، ج١١ /ص٤٧٢ ؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج٢/ص٣٥٨ .
(٤٦) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ /٣٩٢ .

(٤٧) التبيين ، ص٢٨٠ .
(٤٨) م. ن، ص٢٨٠ .
(٤٩) شذرات الذهب ج٢/ ص٣٠٢-٣٠٣ .
(٥٠) مذاهب الاسلاميين ، (بيروت ، دار العلم للملايين ،١٩٧١) ج١ /ص٦٨٥ .
(٥١) محمد بن علي بن محمد بن محمد بن الحسين بن عبد الملك الدامغاني ابو عبدالله ، دخل بغداد وسمع الحديث والفقه على يد علماءها ، ولد سنة (٣٩٨هـ/١٠٠٧م) وكان حنفياً على عقيدة الاشعرية وعرف نزيهاً عفيفاً ، وافر العقل سديد الرأي ، وبقى بالقضاء ثلاثين سنة ، توفى سنة (٤٧٨هـ/١٠٨٥م) . انظر : عبد القادر بن ابي الوفاء محمد بن ابي الوفاء القرشي(٧٧٥هـ/١٣٧٣م) ، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، (كراتشي ، مطبعة مير محمد كتب خانة للنشر ، د.ت) ، ص٩٦-٩٧ .
(٥٢) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ /ص٣٧٥ .
(٥٣) هو الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزابادي ، اخبار ائمة المذهب الشافعي على العقيدة الاشعرية واحد اشهر مدرسي المدرسة النظامية في بغداد ، ولد سنة (٣٩٣هـ/١٠٠٢م) . بفيروزابادي، درس على يد ائمة العالم والفقه حتى عد امام عصره ببغداد ، ونال لقب شيخ الاسلام ، توفى سنة (٤٧٦هـ/١٠٨٣م) لمزيد عن ترجمته انظر : ابن عساكر ، تبيين ، ص٢٧١ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج١ / ص٣١ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٨ /ص٤٥٣ ؛ ابن القاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ج٢ / ص٢٣٨ .
(٥٤) ابن عساكر ، التبين ، ص٣٧٦ .
(٥٥) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ / ص٣٩٣ .
(٥٦) م. ن ، ج٣ /٣٩٣ .
(٥٧) طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ /ص٣٨٩ . انظر الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٨ /ص١٠٩ .
(٥٨) طبقات الشافعية الكبرى ، ج٣ /ص٣٩٠ .
(٥٩) م. ن ، ج٣ / ص٣٩٠ .
(٦٠) الكامل ، ج١٠ /ص٢٨ .
(٦١) الذهبي ، العبر ، ج٣ /ص٣٠١ .
(٦٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج١٠/ص٢٩.
(٦٣) م. ن ، ج١٠ /ص٣٥ .
(٦٤) م. ن ، ج١٠/ص٣١ .
(٦٥) م. ن ، ج١٠ ، ص٣٣ .
(٦٦) م. ن ، الكامل ، ج١٠ / ص٣٣-٣٤ .
(٦٧) دمية القصر ، ج١ / ص١٢٩ .
(٦٨) تاريخ ابن الوردي ، ص٣٧٠ .
(٦٩) ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، ج٥ / ص٧٦ .
(٧٠) الذهبي ، العبر ، ج٣ / ص٢٣٨ .
(٧١) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ح٣ / ص١٤٠ .

المصادر

١. ابن الاثير ، عز الدين علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ ، (بيروت : دار صادر ، ١٩٦٦م).
٢. الباخرزي ، أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب (ت٤٦٧هـ/١٠٧٥م) ، دمية العصر وعصرة اهل العصر ، تحقيق : سامي مكي العاني ، ط١ (النجف: د.م، ١٣٩٧هـ)
٣. البغدادي ، عبد القاهر طاهر بن محمد (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م) ، الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية منهم ، تحقيق : محمد بدر ، (القاهرة : مطبعة المعارف ، ١٣٢٨هـ) .
٤. ابن تغري بردي ، جمال الدين ابي المحاسن يوسف الاتابكي (٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (القاهرة : المؤسسة المصرية للطباعة والنشر، د.ت) .

٥. ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧/١٢٠٠م) المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، ط١ (حيدر أباد الدكن : دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٥٧ه) .
٦. الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي البغدادي (ت٤٦٣/١٠٧٠م) تاريخ بغداد ، تحقيق: مصطفى عبد القادر (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٧ه)
٧. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر(ت٦٨١/١٢٨٢م) وفيات الاعيان واتباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس (بيروت: دار الثقافة، ١٩٦٨)
٨. الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد (٧٤٨/١٣٤٧م) العبر في خبر من غبر ، تحقيق: صلاح الدين المنجد، ط٢(الكويت : مطبعة الكويت، ١٩٤٨).
٩. الذهبي ، أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨/ ١٣٤٧م) ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ، ومحمد نعيم العرقسوسي ، ط٩ (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤١٣ه) .
١٠. السبكي ، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١/١٣٦٩م) ، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمد الطناحي ، عبد الفتاح الحلو ، ط١ (القاهرة : مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٣٨٤ه) ،
١١. السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢/١١٦٦م) الانساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، (حيدر آباد الدكن: دارة المعارف العثمانية ، ١٩٦٢).
١٢. الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن احمد (ت٥٤٨/١١٥٣م) ، الملل والنحل ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ،(بيروت : دار المعرفة ، ١٤٠٤ه)
١٣. الصريفيني ، تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الازهر بن احمد (ت٦٤١/١٢٣٤م) ، المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ، تحقيق : محمد احمد عبد العزيز ، ط١(بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٩).
١٤. الصفدي ، صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن ايبك بن عبدالله الصفدي (ت ٧٦٤/١٣٦٢م) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : س ، ديدرينغ ،(بيروت : دار صادر ، ١٣٨٩ه) .
١٥. عبد الغافر، اسماعيل بن ابي الحسين عبد الحسين عبد الغافر بن محمد ابو الحسن الفارسي (ت ٥٢٩/١١٣٤م) السياق على تاريخ نيسابور، نشر : ريجارد فراي .
١٦. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله الدمشقي (ت٥٧١/١١٧٥م) تبين كذب المفتري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري، ط٢ (دمشق: دار الفكر، ١٣٦٩ه) .
١٧. ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي بن احمد الحنبلي (١٠٨٩/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، د. ت) .

١٨.ابن قاضي شهبة ، ابو بكر بن احمد بن محمد بن عمر (ت٨٥١/١٤٤٧م) طبقات الشافعية ، ط١ (بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٧ه)
١٩.ابن ابي الوفاء ، عبد القادر محمد بن ابي الوفاء القرشي(٧٧٥/١٣٧٣م) ، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، (كراتشي : مطبعة مير محمد كتب خانة للنشر ، د.ت) ،
٢٠.ابن الوردي ، زين الدين أبو حفص عمر بن محمد ابن ابي الفوارس (ت ٦٩١/ ١٢٩٢م) ، تتمة المختصر في اخبار البشر (د. م : مطبعة المعارف ، ١٢٨٥ه) .
٢١.ياقوت ، شهاب الدين بن عبدالله الحموي الرومي (ت٦٢٦ه / ١٨٢٨م) ، معجم البلدان ، (بيروت : دار الفكر ، د.ت)

المراجع

١. عبدالله، ، محمد رمضان ، الباقلاني وآراؤه الكلامية ، (بغداد: مطبعة الامة ، ١٩٨٦م).
٢. بدوي ، عبد الرحمن ، مذاهب الاسلاميين ، (بيروت : دار العلم للملايين ،١٩٧١)